

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

المعارك المصيرية في الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة فلاوسن

الأستاذ جمال برجى

جامعة قسنطينة 2 - عبد الحميد مهري

الملخص :

عرفت منطقة فلاوسن التابعة للمنطقة الثانية بالولاية الخامسة التاريخية عدة معارك حاسمة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، ومن أبرز هذه المعارك نذكر أربعة معارك رئيسية منها ثلاث معارك تقليدية والتي استعمل فيها أسلوب حرب العصابات المتميز بالكر والفر، تكتيك اعتمده قيادة جيش التحرير لعدم التكافؤ في القوى، المعركة الأولى وقعت أحداثها بوادي الزاوية بتاريخ 03 يناير 1956 ، والثانية معركة واديان التي وقعت في شهر أبريل 1956 وبعد أسبوع وقعت المعركة الثالثة بمنطقة عين فتاح في نفس الشهر ، وكانت المعارك التقليدية غالبا ما ينتصر فيها أفراد جيش التحرير الوطني ويغنم فيها عدد لا بأس به من السلاح والعتاد العسكري ، وبعد هذه الانتصارات التي حققها المجاهدون أراد قادة جيش التحرير في المنطقة تجريب نوع آخر من المعارك الذي يعتمد على أسلوب المواجهة المباشرة عكس المعارك السابقة، وذلك من أجل اختبار القدرات القتالية للمجاهدين وتجسد هذا النوع من المعارك في معركة فلاوسن الكبرى والتي سميت بأهم المعارك وقعت أحداثها بتاريخ 29 أبريل 1957 المصادف لأيام رمضان المبارك بجبال فلاوسن وتكبد فيها الجيش الفرنسي خسائر فادحة .

الكلمات المفتاحية : حرب العصابات ؛ المواجهة المباشرة

Summary :

Being once part of the second district in the historical fifth Wilaya, Fellaoucen witnessed several decisive battles during the Algerian liberation revolution .

There were four prominent battles in fellaoucen region . There of these battles were traditional using the guerrilla method . This hit –and- run tactic was adopted by the leadership of the Liberation Army because of unequal powers .

The first battle took place in the Valley of Zawya on January 3,1956 .The second one was the battle of Wadien, in April 1956 . One week later, the third battle occurred in Ain Fattah in the same month . all the traditional battles were often won by the members of the National Liberation Army who used to gain a lot of war spoils including weapons and military equipment . After such victories, the leaders of the Liberation Army in the region decided to use the direct confrontation method, unlike the previous battles, in order to test the combat capabilities of the "Mujahideen" (freedom fighters) . This was realized in "Great Battle of Fellaoucen", often referred to as the mother of the battles . It occurred on April 29, 1957 during the holy month of Ramadan in the mountains of Fellaoucen causing heavy losses to the French army.

Key words : Guerrilla ; Direct confrontation

مقدمة :

في هذا المقال سأتطرق فيه لدراسة الثورة في منطقة فلاوسن بإبراز أهم المعارك التي وقعت في هذه المنطقة بمدخلة تحت عنوان: المعارك المصيرية في الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة فلاوسن، وكانت منطقة فلاوسن تتبع اداريا للمنطقة الثانية المنتمية للولاية الخامسة التاريخية وللكشف عن موضوع المدخلة يجدر بنا طرح إشكالية عامة ممثلة في عدة تساؤلات نقول ماهي أهم المعارك التي جرت بمنطقة فلاوسن؟ وما طبيعتها؟ وكيف كانت نتائجها وانعكاساتها على المجاهدين وعلى الشعب الجزائري وعلى القوات الفرنسية؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات توجب علينا إتباع المنهج التحليلي والمنهج المقارن، وكذا المنهج الوصفي الذي يتناسب مع الشهادات الحية، واعتمدنا في دراستنا على مصادر تاريخية مكتوبة وشهادات حية موثقة إضافة إلى مقابلات شخصية مع بعض المجاهدين.

معركة واد الزاوية :

تعود مجريات هذه المعركة إلى خلفيات عسكرية عندما قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بتسليح أهالي قرية بني وارسوس، حيث علم أفراد جيش التحرير الوطني بذلك وقاموا بمحاصرة القرية وفي تاريخ 02 يناير 1956 تم الاستيلاء على الأسلحة التي كانت بحوزة سكان القرية (بني وارسوس) التي قدرت ب 125 بندقية من نوع 86 ووزعت هذه الغنيمة على 82 جندي التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني وبعدها انصرف مجاهدو جيش التحرير متوجهين إلى قرية الزاوية حينها بلغ الخبر إلى مسامع السلطات الاستعمارية (1) وفي صباح 03 يناير 1956 تم إرسال فرقة من الدرك الوطني إلى منطقة بالقرب من قرية الزاوية وهي قبيلة المطارية للبحث عن شخص منهم بانتمائه لجيش التحرير ليتم حينها اكتشاف عدد كبير من المجاهدين، وعادت فرقة الدرك الوطني أدراجها مباشرة كي تبلغ السلطات

مجلة أنثروبولوجية الأديان | العدد الرابع والعشرون | 24 جانفي 2019

الاستعمارية بوجود المجاهدين بهذه المنطقة ، وغادر المجاهدون المكان عن طريق وادي باتجاه قبيلة أولاد بن ويس، وبعدها تم محاصرة المكان من كل الاتجاهات بالدبابات والمدافع التي صوبت نيرانها الكثيفة بالواد مكان تواجد المجاهدين⁽²⁾، وحسب شهادات نساء الشيخ مجيدي وزوجات أبنائه تروي في هذا الصدد كلما وقعت معركة بفلاوسن وضواحيها، يبدأ القصف بالليل على القرية المستهدفة ويتم من خلال ذلك استهداف طرقات القرية، فتسقط القذائف متتالية حيث تكون المسافة بين القذيفة والقذيفة بنحو عشرة أمتار ويخلف هذا القصف العشوائي في الغالب انفجارات ضخمة تخر أركان القرية ووديانها وجبالها⁽³⁾ لكن المجاهدين كانوا متحصنين بالغطاء النباتي الكثيف جنب الوادي، وبعدها تقدم مشاة القوات الفرنسية البالغ عددهم 4500 جندي بالقرب من الوادي أين يتواجد المجاهدون والمقدر عددهم بنحو 200 مجاهد تحت قيادة سي خالد وسي بوسيف^(1*) حينها وقع اشتباك مسلح بين الطرفين منذ الساعة السابعة صباحا وانتهى بعد الساعة الثانية زوالا، ونظرا لشراسة القتال تراجعت القوات الفرنسية مفضلة الانسحاب لتفادي الكثير من الخسائر البشرية⁽⁵⁾ وقد خلفت هذه المعركة خسائر بين الطرفين الاستعماري والثوار واستشهد خمسة أفراد من جنود جيش التحرير الوطني⁽⁶⁾ أما الخسائر في صفوف القوات الفرنسية فتختلف الروايات نظرا لافتقاد وثائق رسمية تؤكد الرقم الحقيقي لعدد القتلى الفرنسيين، فعز الدين ميدون في كتابه يقول أن عدد القتلى الفرنسيين بلغ 151 أما المستندات الرسمية لدار الشباب بفلاوسن تقول أن عدد القتلى الفرنسيين بلغ 14 جندي فرنسي فقط⁽⁷⁾

ومن بين الشهداء الذين استشهدوا في هذه المعركة نذكر عيدوني عبدا لسلام ، واعتقال المجاهد محمد عيساوي نتيجة الوشاية به من طرف العملاء (واد الزاوية يقع بالقرب من قبيلة المطارية⁽⁸⁾)

مجلة أنثروبولوجية الأديان | العدد الرابع والعشرون | 24 جانفي 2019

بغض النظر عن الاختلاف الكبير في عدد القتلى الفرنسيين وذلك راجع لنذرة الوثائق الرسمية الفرنسية التي تؤكد العدد الحقيقي لضحايا هذه المعركة، إلا أن هذه المعركة تعتبر من أهم المعارك الحاسمة في ثورة التحرير الجزائرية بسبب الغنيمة العسكرية التي حصلت عليها قبل المعركة كما ذكرنا سابقا وبعدها وهذا النوع من العمليات سيعود بالإيجاب على المجاهدين ورفع معنوياتهم وتشجيع بقية الجزائريين الذين يريدون الالتحاق بالثورة التحريرية .

معركة واديان :

في يوم 06 أبريل 1956 المصادف لشهر رمضان وقعت معركة واديان بقيادة سي رابح المدعو تيصال منسق الثورة التحريرية في الغرب⁽⁹⁾ وتقع منطقة واديان بين الزاوية (زاوية سيدي بن عمر) والمهراز (فلاوسن) في طريق ملتوي وصعب وعلى حافته غابة كثيفة وجبال ووديان وشعاب، وبدأت تفاصيل هذه المعركة بعد أن بلغ إلى مسامع الثوار خبر مفاده تنقل قافلة من ناقلات الجند والذخيرة من تلمسان إلى ندرومة مرورا بواديان والزاوية وعين الكبيرة⁽¹⁰⁾ فنصب المجاهدون كمينا على حافة الطريق وشنوا هجوما ضد القوات الفرنسية، ونتج عن هذه المعركة خسائر في صفوف الطرفين وتم من خلالها حصول المجاهدين على أسلحة العدو والعتاد العسكري⁽¹¹⁾ .

إن السياسة التي اتخذها قادة جيش التحرير في معاركه الاعتماد على نصب الكمائن والقيام بهجمات مباغتة ويرجع ذلك لعدم تكافؤ القوى، وتسمى هذه الهجمات بحرب العصابات ما يطلق عليها اسم عمليات الكر والفر وذلك لضمان نجاح العمليات .

مجلة أنثروبولوجية الأديان | العدد الرابع والعشرون | 24 جانفي 2019

معركة عين فتاح :

وقعت هذه المعركة مباشرة بعد معركة واديان بأيام قليلة، كان المجاهدون يتحصنون في مناطق أولاد براشد ، سيدي علي بن زمرة ، وعين فتاح وهي مناطق تحيط بجبل فلاوسن وتعتبر ملاذا آمنا للمجاهدين كون آليات المستعمر لا تستطيع التنقل إلى تلك الأماكن الوعرة القريبة من الغابات (12) والتحقّت كتائب أخرى من منطقة أولاد براشد ومن المناطق المجاورة لجبل فلاوسن وبني مسهل تحت القيادة سي بلحسن لدعم رفاقهم في النضال وبلغ عدد المجاهدين المرابطين لهذه المنطقة 600 مجاهد منتشرين بانتظام على الطرق وسفوح الجبال تفاديا لهجوم مباغت من القوات الفرنسية، وبعد الاستعدادات التامة التي تمها لها المجاهدون (13) قام سي بلحسن وسي بوسيف قائدا المعركة بإثارة العدو وجلب انتباههم بأن المجاهدين موجودون في المنطقة وذلك بطريقة غير مباشرة كي لا تنكشف خطتهم، وتم استدراج القوات الفرنسية إلى المكان الذي كان محاصرا من قبل المجاهدين تحديدا بمنطقة عين فتاح وعلى امتداد سبعة إلى عشر كيلومترات، وعبثت القوات الاستعمارية نحو خمسة آلاف جندي لهذه العملية الهجومية وطلبت الدعم من جميع المراكز القريبة على غرار مركز عين الكبيرة ، الحصاحص ، باب تازة ، ندرومة ، بوركبة ، مغنية ، مركز دورو بسيد المشهور ، وحمم بوغراة ، بوطرق ، الدار الحمراء ، تلمسان... الخ (14) وقد أنشئت هذه المراكز العسكرية خصيصا لمواجهة ردود الفعل الوطنية وإقامة محتشدات ومراكز التعذيب لمعاينة الثوار ونذكر في هذا الصدد محتشد مهران (أنيسطا) نسبة للمعمر أنيسطا الذي كان يملك مزرعة بهذه المنطقة سنة 1941 وفي 12 نوفمبر 1955 تم تحويل هذه المزرعة إلى محتشد وتوسيع المكان من هكتارين إلى ثماني هكتارات حيث وصل عدد الأفراد بهذا المحتشد إلى 400 فرد جزائري ، ومحتشد الحصاحص الذي أنشأ سنة 1955 وهو من أسوأ مراكز التعذيب بالمنطقة ومركز بوطرق (لاهرة) الذي أنشأ في أوت 1956 وافتتح نشاطه في

مجملة أنثروبولوجية الأويان العرو الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

ديسمبر 1956 وكان يضم هذا المركز حوالي 600 فرد ، أما أنواع التعذيب التي كان يتعرض لها الجزائريون فكانت ترجع لطبيعة التهم الموجهة لهم كالسجن في المظمورة أو المخزن ، الضرب بالسياط والعصي ، التعذيب بالكلي عن طريق التيار الكهربائي ، التعويم في الصهاريج المائية الباردة ، الإرغام على شرب ماء الصابون ، استعمال الكلاب البوليسية في نكش أجسام المعتقلين ... الخ (15) أما نتائج معركة عين فتاح التي تم التحضير الجيد لها من قبل القادة والمجاهدين فكانت ايجابية وأبلى الجنود المرابطون فيها بلاء حسنا بعمليات فدائية واستشهادية فريدة أدت إلى سقوط عدد كبير من الجنود الفرنسيين حيث بلغ عدد القتلى من 400 إلى 500 قتيل فرنسي أما عدد الشهداء الذين سقطوا في هذه المعركة قدر بنحو 70 شهيدا ، وكان رد الفعل الاستعماري عنيفا كالعادة حيث تم معاقبة الأهالي النساء والأطفال والشيوخ وتعذيبهم في مراكز التعذيب (16)

يتضح من خلال هذه المعركة التي نجح المجاهدون فيها مدى التنظيم الذي بلغته الثورة التحريرية، حيث كان التنسيق محكما بين قادة جيش التحرير الوطني في هذه المنطقة واثبات القدرة على حسن التخطيط .

معركة فلاوسن :

تعود وقائع هذه المعركة لتاريخ 26 نوفمبر 1956 ، بعد أن قامت كتيبتان من جيش التحرير الوطني بنصب كمين لقوات الاحتلال الفرنسية على الساعة الحادية عشر (17) والتي كانت في طريقها للقيام بعملية روتينية بتمشيط القرى حيث أصبحت هذه الأخيرة خالية من رجالها الذين صعدوا إلى الجبال وبقي فيها إلا الشيوخ والنساء والأطفال، وعند وصول قوات العدو المتكونة من كتيبتين إلى جبل فلاوسن قام المجاهدون بإيعاز من القيادة بالهجوم (18) وذلك بعد الانتشار الجيد للمجاهدين حيث أصبحت القوات الفرنسية محاصرة وتم

مجلة أنثروبولوجية الأويان | العدد الرابع والعشرون | 24 جانفي 2019

إطلاق النار عليها من كل الجهات وكان هذا الهجوم ردا على العمليات الاستفزازية التي كانت تقوم بها قوات العدو في حق الأهالي العزل (19) وتكبد الجيش الفرنسي في هذه المعركة خسائر فادحة حيث بلغ عدد القتلى 176 جندي فرنسي منهم ثلاثة ضباط وتم إسقاط طائرتين أما الخسائر البشرية في صفوف أفراد جيش التحرير الوطني كانت منعدمة باستثناء بعض الجرحى (20).

رغم عدم وجود وثائق رسمية فرنسية تؤكد حجم هذه الخسائر في صفوفها إلا أن المؤكد هو بلوغ الثورة التحريرية ذروتها عبر أرجاء الوطن نتيجة العمليات المتكررة الناجحة لأفراد جيش التحرير الوطني والتي أبلى فيها المجاهدون بلاء حسنا وذلك يرجع لاقتناعهم بالقضية الوطنية وإيمانهم بها إيمانا عقائديا قبل الإيمان السياسي وهذا ما يفسر عدد الشهداء الضخم الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن من أجل استرجاع الاستقلال المسلوب من طرف الاستعمار الفرنسي.

معركة فلاوسن الكبرى (أم المعمارك) 20 أبريل 1957 :

الموقع الجغرافي لجبل فلاوسن :

وقعت أحداث معركة فلاوسن في تاريخ 20 أبريل 1957 بجبل فلاوسن (21) ويمتد جبل فلاوسن بين دائرتي فلاوسن وندرومة التابعتين إداريا لولاية تلمسان (22) وينتمي جبل فلاوسن جغرافيا إلى سلسلة جبال ترارة في الشمال من تلمسان ، يقع فلكيا بين عند نقاط التقاطع 1,5° غربا و 35° شمالا ، ويبلغ ارتفاعه 1136 متر عن سطح البحر ، ويبعد عن البحر بمسافة 20 كلم وعن مدينة تلمسان بنحو 45 كلم وعن مدينة ندرومة حوالي 10 كلم ، وينتمي جبل فلاوسن إداريا حسب التقسيم الإداري لسنة 1991 إلى دائرة فلاوسن والذي تتقاطع فيه بلديات الدائرة الثلاث فلاوسن شرقا وعين الكبيرة شمالا وعين

مجلة أنثروبولوجية الأويان | العدد الرابع والعشرون | 24 جانفي 2019

فتاح جنوبا ، ودائرة ندرومة والتي يمتد إليها جبل فلاوسن من الناحية الغربية على امتداد بلديتها ندرومة وجباله (23) .

حيثيات المعركة :

بعد الضربات الموجعة التي تلقاها العدو الفرنسي والتي غنم منها أفراد جيش التحرير الوطني أسلحة وعتاد عسكري ، وجب على قادة المنطقة الاستعداد الجيد لأي هجوم انتقامي من القوات الفرنسية ، وعليه تم تحصين المنطقة ووضع نقاط المراقبة في جميع الاتجاهات لتجنب الهجوم المفاجئ (24) ورغم يقين أفراد جيش التحرير الوطني بأنهم مستهدفون من قبل السلطات الاستعمارية إلا أنهم لزموا المكان ولم يغادروه (25) ويقول المجاهد مصطفى عبيد (2*) المدعو سي رضوان في هذا السياق والذي يعتبر من أحد أبرز الضباط الشاهدين على وقائع المعركة ، أن إصرار قادة جيش التحرير على عدم مغادرة المنطقة يعود إلى اختبار القدرة القتالية لوحدة جيش التحرير الوطني بالمنطقة (26) أما المجاهد بعوش محمد (3*) يقول أن السبب الحقيقي في بقاء قوات جيش التحرير الوطني في المنطقة يبقى غامضا وهذا التكتيك غير مألوف في خطط جيش التحرير الذي غالبا ما يعتمد في معاركه على حرب العصابات (27) .

اندلاع المعركة :

في 20 أبريل 1957 قام الجيش الفرنسي بإعداد فرقتين مقاتلتين مجهزة بعتاد عسكري تمثل في عدد كبير من الدبابات والمدرعات ونحو ثلاثين طائرة مقنبلة و12 مروحية أغلبها تابعة لقوات الحلف الأطلسي (28) وثلاثون ألف عسكري يقودهم الجنرال سالان إضافة إلى التحاق جميع قوى الأركان القادمة من مراكز مغنية وندرومة والغزوات والمهراز (29) وفي صبيحة ذلك اليوم وجهت القوات الفرنسية نيران المدفعية الميدانية ومدفعية البوارج البحرية من

مجلة أنثروبولوجية الأويان | العدد الرابع والعشرون | 24 جانفي 2019

ميناء الغزوات ليأتي بعدها تقدم القوات البرية مع حذر شديد ، ويروي المجاهد محمد بعوش الذي كان أسيرا لدى القوات الفرنسية وشاهدا على وقائع المعركة بحكم الوظيفة التي كان يشغل من خلالها حمل القذائف وأجهزة الاتصال الثقيلة لجنود القوات الفرنسية حيث يقول بعد وصول القوات الفرنسية إلى حافة جبل فلاوسن قام الرائد قائد الفيلق بجمع جنوده وخاطبهم قائلا : « إن هذا اليوم سوف نقوم فيه بأكبر معركة وأن قوات الفلقة المتواجدة هنا بالجبل يوجد من ضمنها مسؤولي الثورة بالقطاع الوهراني ، لا تظنوا أن القضية سهلة فهم على علم بقدمنا لمحاصرتهم ورفضوا الانسحاب وبالتالي هم مصممون على المواجهة حتى آخر قطرة من دمهم وحسب المعلومات المتوفرة لدينا فهم ثلاث كتائب معهم مدافع هاون و40 مدفع رشاش فليس من السهل كما يتصور البعض القضاء عليهم بسرعة ، إنهم يمتازون بالشجاعة والإقدام لكن ينقصهم التنظيم وعليه من الممكن أن نقضي عليهم ، أما نحن فلدينا 33 ألف جندي تدعمنا بطاريات مدفعية البوارج الحربية المتواجدة قرب ميناء الغزوات وتساندنا مجموعة من الطائرات المقاتلة المختلفة وعدد كبير من الدبابات ومدافع الميدان على اختلاف أنواعها »⁽³⁰⁾ وبعد تصويب النيران الكثيفة تجمع المجاهدون المقدر عددهم بنحو 200 مجاهد موزعين على ثلاث كتائب يقودها وشن مولاي و تيطوان و وشن أحمد و محمد عبد الله وتمركزوا بمنطقة المنشار لرصد تحركات العدو ومراقبته ، وبعد ذلك تم استدراج القوات الفرنسية إلى منطقة عارية بعيدة عن الغابة وهي عبارة عن أراضي فلاحية ووجدوا أنفسهم محاصرين من طرف أفراد جيش التحرير⁽³¹⁾ وكانت هذه المعركة من أشرس المعارك التي أبلى فيها أفراد جيش التحرير الوطني بلاء حسنا وبسالة لا مثيل لها وصادفت هذه المعركة أيام رمضان المبارك⁽³²⁾ وتعتبر هذه المعركة من أكبر المعارك التي عرفتها منطقة فلاوسن⁽³³⁾ .

مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

نتائج المعركة :

بالنسبة لأرقام وتفاصيل هذه المعركة هناك اختلافات كثيرة نظرا لافتقار وثائق رسمية فرنسية تؤكد عدد ضحاياها ومن جهة أخرى افتقار تقارير رسمية لجيش التحرير تؤكد عدد الشهداء ، لكن نذكر بعض الأرقام المتداولة والمتعارف عليها من طرف المجاهدين الشاهدين على هذه الأحداث .

فالمجاهد لخضاري عبد القادر يقول أن عدد القتلى الفرنسيين قدر بنحو 700 قتيل و400 جريح واستشهاد نحو 106 مجاهد منهم قائدا المعركة مولاي علي وتيطوان ، ونحو جريح ، أما الرائد سي رشيد يقول أن عدد المجاهدين الذين استشهدوا في هذه المعركة بلغ 24 مجاهد و13 مدني وإصابة 14 مجاهد بجروح مختلفة وأسر 11 مجاهد (34).

إن ما يميز هذه المعركة عن سابقتها تمثل من حيث أسلوب المواجهة العسكرية فالمعارك السابقة كانت تعتمد على الكر والفر أو ما يعرف بحرب العصابات ،عكس هذه المعركة التي أرادها قادة جيش التحرير أن تكون مواجهة مباشرة وذلك لمعرفة واختبار قدرات جيش التحرير القتالية مقارنة بقوات العدو وحتى الإمكانيات العسكرية المتمثلة في الأسلحة والعتاد العسكري ، وبالفعل قد نجح القادة في تجربتهم الأولى من نوعها حيث انتصر أفراد جيش التحرير في هذه المعركة والحصول على غنيمة عسكرية واكتساب خبرة قتالية مما سيؤثر ذلك ايجابيا على المجاهدين والرفع من معنوياتهم وتحفيز أهالي المنطقة الذين سيؤكدون دعمهم المادي والمعنوي للمجاهدين .

فكيف سيكون انعكاس هذه المعركة على الثورة التحريرية في المنطقة بصفة خاصة وعلى الثورة الجزائرية عامة ؟

مجلة أنثروبولوجية الأديان | العدد الرابع والعشرون | 24 جانفي 2019

خاتمة :

تطرقنا في هذه الدراسة لأهم المعارك التي وقعت بمنطقة فلاوسن التابعة للمنطقة الثانية بالولاية الخامسة التاريخية ، بدءا بمعركة وادي الزاوية التي جرت في 03 يناير 1956 و تعتبر من أهم المعارك التي وقعت في المنطقة ، من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى اندلاعها تعود إلى إثارة حفيظة الفرنسيين حين قام أفراد من جيش التحرير بمداهمة أهالي قرية بني وروس المتعاونين مع الفرنسيين وانتزاع أسلحتهم ، وعقب ذلك معركة انتصر فيها المجاهدون بوادي الزاوية عقب نصب كمائن للعدو وتم من خلالها غنم أسلحة معتبرة وتكبد العدو خسائر في الأرواح ، وبعدها بثلاثة أشهر اندلعت معركة واديان التي نصب المجاهدون فيها كمينا للقوات الفرنسية أثناء مرور قافلة عسكرية من تلمسان متوجهة إلى ندرومة مرورا بالزاوية وعين الكبيرة ، وبعد هذه المعركة بأسبوع وقعت معركة عين فتاح الشهيرة في شهر أبريل 1956 الذي صادف أيام رمضان وأبلى المجاهدون بلاء حسنا وقاموا بعمليات بطولية واستشهادية يشهد لها التاريخ حيث تكبد الجيش الفرنسي هزيمة نكراء ، وفي 26 نوفمبر 1956 وقعت معركة فلاوسن في هجوم مباغت قام به المجاهدون ضد القوات الفرنسية انتقاما للعمليات الاستفزازية التي كان يتعرض لها الأهالي في المنطقة ، وفي 20 أبريل 1957 وقعت معركة فلاوسن الكبرى التي صادفت أيام رمضان هي الأخرى وتعتبر هذه المعركة من أكبر المعارك وأشهرها في المنطقة من حيث النجاح حيث تلقى العدو الفرنسي هزيمة كبيرة في الأرواح وفي العتاد ومن حيث الإستراتيجية إذ أن هذه المعركة تختلف عن سابقتها والتي جرت فيها قيادة جيش التحرير الوطني أسلوب المواجهة المباشرة عكس المعارك السابقة التي كانت تعتمد على حرب العصابات أو ما يعرف بحرب الكر والفر ، وتم انتهاج هذا النوع من المواجهة من أجل اختبار القدرات القتالية لأفراد جيش التحرير الوطني وذلك بعد الحصول على أسلحة معتبرة من المعارك السابقة .

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

الهوامش :

- (1) عز الدين ميدون ، معارك ندرومة ، ج 3 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 44-45 .
- (2) منشورات دار الشباب بفلاوسن ، شهادات حية .
- (3) محمد مجيدي ، لهيب المعركة : فلاوسن (أولاد براشد) ، ط 1 ، مطبعة بابل ، الجزائر ، 2015 ، ص 96 .
- (4) مستندات دار الشباب فلاوسن ، المرجع السابق .
- (1*) سي بوسيف قائد ميداني ومنسق لجبهة التحرير الوطني في الغرب ، أنظر محمد مجيدي ، المرجع السابق ، ص 188 .
- (5) عز الدين ميدون ، المرجع السابق ، ص 45 .
- (6) نفسه ، ص 46 .
- (7) نفسه ص 46 ومستندات دار الشباب فلاوسن ، المرجع السابق .
- (8) مقابلة خاصة مع المجاهد محمد عيدوني ، بدار الشباب فلاوسن .
- (9) Chaib hammou , sublimes sacrifices dans le fillaoussene , éditions dar el gharb , algerie , 2011 , p 143.
- (10) محمد مجيدي ، المرجع السابق ، ص 160

مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

- (11). مقابلة خاصة مع المجاهد مصطفى عبيد ، بمنزله .
(12) caib hammou , op cit , p 157 .
(13) محمد مجيدي ، المرجع السابق ، ص 162 .
(14) نفسه ، ص ص 163 – 164 .
(15) نصر الدين بن داود ، « المحتشدات ومراكز التعذيب بمنطقة فلاوسن – تلمسان » ،
ملتقى وطني تحت عنوان سياسة التعذيب الاستعمارية ابان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة
، 17 أبريل 2006 ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص
206 .
(16) محمد مجيدي ، المرجع السابق ، ص ص 168 – 169 .
(17) زهير احدادن ، المختصر المفيد في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دحلب
، الجزائر ، 2012 ، ص ، 109 .
(18) منصورى رضوان ، « معركة فلاوسن الكبرى 20 أبريل 1957 الاستعدادات
والتطورات » ، يوم دراسي تحت عنوان معركة فلاوسن ، فلاوسن ، 22 أبريل 2017 ، ص
23 .
(19) زهير احدادن ، المرجع السابق ، ص 109 .
(20) منصورى رضوان ، المرجع السابق ، ص 23 .
(21) Achour Cheurfi ، dictionnaire de la révolution
algérienne (1954-1962) ، casbah éditions ، alger ، 2009 ، p
156 .
(22) جمعي بومعراف ، معركة فلاوسن : (20 أبريل 1957) ، مجلة توضيحات الولاية
التاريخية الخامسة ، ع 1 ، المتحف الجهوي للمجاهد ، تلمسان – الجزائر ، 2013 ، ص
37 .

مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

(23) نصر الدين بن داود، « التاريخ المحلي وأهميته في التاريخ الوطني لمنطقة فلاوسن ومعركتها الكبرى أبريل 1957 / رمضان 1379هـ أمودجا »، يوم دراسي تحت عنوان معركة فلاوسن، 22 أبريل 2017، ص 12 .

(24) شهادة المجاهد بعوش محمد المعروف ب سي الطاهر، « معركة فلاوسن »، مجلة الباهية، وهران، 1993، ص 14 .

(25) نفسه، ص 15 .

(2*) ولد المجاهد مصطفى عبيد بتاريخ 14 مارس 1935 ببني وارسوس بتلمسان، انخرط في حزب الشعب الجزائري / حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منذ بداية الخمسينيات، والتحق بالثورة الجزائرية منذ بدايتها في المنطقة الثانية بالولاية الخامسة التاريخية وعين قائدا للمنطقة الثانية بالولاية الخامسة من 1959 إلى 1962 وبعد الاستقلال واصل تعليمه العالي ونال شهادة الليسانس في الحقوق من جامعة وهران، أنظر إلى محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ت)، ص 211 .

(26) المجاهد مصطفى عبيد، المرجع السابق .

(3*) ولد المجاهد بعوش محمد بمدينة الغزوات بتلمسان في 17 مارس 1926، في بداية نشأته اشتغل بالتجارة وانخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، وانضم إلى خلية حزب الشعب الجزائري، ومن 1947 إلى 1952 أصبح عضوا في قسمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالغزوات ثم أصبح مسؤولا سياسيا، أنظر محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 217 .

(27) شهادة المجاهد محمد بعوش، المرجع السابق، ص 15 .

(28) جمعي بومعراف، المرجع السابق، ص 37 .

(29) منصورى رضوان، المرجع السابق، ص 24 .

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

- (30) شهادة المجاهد بعوش محمد ، المرجع السابق ، ص ص 15 – 16 .
- (31) جمعي بومعراف ، المرجع السابق ، ص 37 .
- (32) شهادة المجاهد بعوش محمد ، المرجع السابق ، ص 16 .
- (33) A.Bouarfa ,les Héros Anonymes : Histoire Vrai de Fillaoucène , Dar El Gharb , Oran – Algerie , 2008 p 21 .
- (34) شهادة المجاهد بعوش محمد ، المرجع السابق ، ص 17 .